ان يقر عيسى على نفسه بالعبودية فيجمع قومه
ويظهر كذبهم عليه انه ما امرهم بذلك قال
ابو روق اذا سمع عيسى هذا الخطاب ارتعدت
مفاصله وانفجرت من اصل كل شعرة من جسده
عين من دم ثم قال يحييا الله عز وجل سبحانك
تنزيها وتعظيما لك ما يكون لي ان اقول ما ليس
لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك قال ابن عباس تعلم ما في غيبي
ولا اعلم ما في غيبك وقيل تعلم سري ولا اعلم سرك
وقال ابو روق تعلم ما كان مني في دار الدنيا ولا اعلم
ما يكون منك في الاخرة قال الزجاج الكنفس عبارة عن
جملة الشيء وحقيقته يقول تعلم جميع ما اعلم من حقيقة
امري ولا اعلم حقيقة امرك انك انت علام الغيوب
ما كان وما يكون ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان عبدوا الله ربي وربكم وحدوه ولا تشركوا به شيئا
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
فبضتني ورفعتني اليك كنت انت الرقيب عليهم
الحفيظ عليهم تحفظ اعمالهم وانت على كل شيء
شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قيل كيف
طلب المغفرة لهم وهم كفار وكيف قال وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذا لا يليق بسؤال
المغفرة قيل اما الاول معناه ان تعذبهم بما قاموا
على كفرهم وان تغفر لهم بعد الايمان وهذا
ستقف على قول السدي ان هذا السؤال قبل القيمة

لان

لان الايمان لا ينفع في القيمة وقيل هذا في فريقين معناها
ان تعذب من كفر منهم وان تغفر لمن امن منهم وقيل
هذا ليس على وجه طلب المغفرة ولو كان كذلك لقال
فانك انت الغفور الرحيم ولكنه على تسليم الامر
وتفويض الى مراده اما السؤال الثاني فكان يزعم
يقول وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم وكذلك
في مصحف واما على القراءة المعروفة قيل فيه تقديم
وتاخير تقديره ان تغفر لهم فانهم عبادك وان
تعذبهم فانك انت العزيز الحكيم وقيل معناه ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز في الملك الحكيم في القضاء لا ينقص من عزك
شيء ولا يخرج من حكمك ولا يدخل في حكمته وسعة
رحمتك مغفرة الكفار لكنه اخبر انه لا يغفر وهو لا يخلف
خبره وروى عبد الله بن عمرو ابن العاص ان النبي
صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في ابراهيم رب انهن
اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه
مني الاية وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه
وقال اللهم امتي امتي وبكى وقال الله تعالى يا جبريل
اذهب الى محمد فسله ما يبكيه فاتاه جبريل فساله
فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال فقال الله يا جبريل
اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك
قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
قرا نافع يوم بنصب الميم يعني تكلموا هذه الاشياء
في يوم يحذف في فانتصب وقرا الاخرون بالرفع

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)